



Al-Azhār

Volume 8, Issue 2 (July-December, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/19>

URL: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/200>

Article DOI: <https://doi.org/10.46896/alazhr.v7i01.200>

Title Preferences of Genitive Cases for
Abu – Saud in his Tafsir (A
Syntactic Analytical Study)

Author (s): • Abdul Wahab, Dr. Muhammad
Zubair Abbasi

Received on: 26 November, 2021

Accepted on: 25 Sep, 2022

Published on: 25 Dec, 2022

Citation: • Abdul Wahab, Dr. Muhammad
Zubair Abbasi, "Preferences of
Genitive Cases for Abu – Saud in
his Tafsir (A Syntactic Analytical
Study)" Al-Azhār: 8 No.2 (2022):
16-32

Publisher: The University of Agriculture
Peshawar



[Click here for more](#)

الترجيحات في إعراب المجرور عند أبي السعود في تفسيره
"إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"
(دراسة نحوية تحليلية)

**Preferences of Genitive Cases for Abu – Saud in his Tafsir
(A Syntactic Analytical Study)**

عبد الوهاب*

الدكتور محمد زبير عباسي*

Abstract

Imam Abu- Saud was a reknown Muslim scholar and academician of Utmani khalaphat. He provided his services in the vast and dynamic areas of Islamic sciences. He was received as a well-known scholar in the Arab world in particular and the Non-Arab world in general. He was regarded as an authentic and reliable Interpreter (Mufasssir) of the Holy Quran. His Tafsir contained the sciences areas of the Holy Quran. So, this study concentrates exclusively on prepositions which preceded nouns and turned them into prepositional objects. So, this study determines the case endings of these prepositional objects. Similarly, the opinions of other grammarians have also been discussed, but the opinions of Abu Saud have been given more importance. So the case-endings (Raf', Nasab and Jurr) as preferred by him have been depicted in detail.

Key words: (Raf', رفع, Nasb, نصب, Jurr, جرّ), Abu Saud, other grammarians.

*طالب في مرحلة الدكتوراه، قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العاملةية – إسلام آباد.

**الاستاذ المساعد بقسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العاملةية – إسلام آباد.

نبذة عن حياة أبي السعود:

اسمه ونسبه وكنيته: هو محمد بن محي الدين محمد بن مصطفى الإسكيلي العمادي الحنفي، شيخ الإسلام أبو السعود الرومي. وكنيته أبو السعود¹.

مولده: ولد أبو السعود في نهاية القرن التاسع من الهجرة واختلف العلماء في ميلاده فبعضهم يرون أنه ولد بقرب القسطنطينية، وهي بإسقاط ياء النسبة هي ما يعرف الآن باستانبول، عمّرها ملك رومي يقال له قسطنطين، فسميت باسمه، والحكايات عن حسنها وعظمتها كثيرة، بسورها العظيم، وخليجها مترامي الأطراف²، سنة ثمان وتسعين وثمانمائة 898 للهجرة³. و"قيل إنه ولد في عام سنة ثلاثة وتسعين وثمانمائة 893 من الهجرة"⁴، و"قيل ولد في عام تسعين 900 من الهجرة"⁵. وأما ميلاده فلم يتمكن العلماء منه بالضبط.

نشأته: تربي أبو السعود في حجر العلم حتى برع في العلوم الشرعية، واستفاد من والده في صغر عمره، كما يقول عنه الدكتور محمد الذهبي: "إنه تنقل في المدارس لحصول العلم كما تتجول في بلاد متعددة، وتلمذ على الكثير من أجلة العلماء، فاستفاد منهم علماً جماً ثم طارت سمعته، وفاضت شهرته، و عمل في التدريس في بلاد كثيرة من بلاد الروم في بلد قسطنطينية، ثم القضاء العسكري بولاية الروم أيلى، وبقي هناك مدة ثمان سنين، ثم تولى الفتيا فقام بأعبائها أتم قيام، وذلك سنة اثنين وخمسين وتسعمائة من الهجرة 952هـ"⁶.

وكان من ميزاته أنه برع في الأسلوب والدقة في اللغة، فقد ذكر العلماء عنه: "إنه كان يكتب جواب الفتوى على منوال السؤال يعني إن كان السؤال منظوماً كان الجواب منظوماً وإن كان السؤال منشوراً مسجوعاً كان الجواب مثله"⁷.

شيوخه: أخذ الإمام أبو السعود العلم عن جماعة من علماء عصره؛ كما أنه درس من أبيه كثيراً وأشار إليه ابن العماد الحنبلي: "وقرأ على والده كثيراً، ومن جملة ما قرأه عليه حاشية التجريد للشريف الجرجاني بتمامها، وشرح المفتاح للشريف أيضاً قرأه عليه مرتين، وشرح المواقف كذلك"⁸. وقال عبد الحي اللكنوي الهندي: "وعلمه أبوه الفنون الأدبية حتى برع في حياته وأخذ العلم عن مؤيد زاده تلميذ الجلال الدواني تلميذ السيد الشريف"⁹. وأما الأساتذة الأخرى التالية منها:

1: المولى سعدي الجلبي ابن التاجي: "كان عالماً فاضلاً في جميع العلوم، سيماً العلوم العربية، صالحاً كريم النفس، حميد الخصال، صادق القول، قرأ على كبار علماء عصره، تولى منصب التدريس في

عدة مدارس توفي سنة ٩٢٢هـ¹⁰.

2: أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المؤيد: "هو عبد الرحمن بن علي الأماسي الشهير بمؤيد زاده ولد بأماسيا سنة 684 هـ، وصحب في شبابه السلطان بايزيدخان ووشى به المفسدون إلى أبيه محمد خان فأمر بقتله فأخرجه بايزيدخان خفية إلى البلاد الحلبية فارتحل منها إلى بلاد العجم، ومات في القسطنطينية سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة 932هـ¹¹.

3: المولى عبد الرحمن ابن المؤيد الأماسي: "كان بارعاً في علوم اللغة ماهراً في التفسير والحديث والبلاغة والبيان، كان ينظم الشعر بالتركية، والفارسية والعربية، له عدة رسائل علمية مفيدة منها: رسالة في تحقيق الكرة المدرجة، تقلد التدريس وتولى القضاء حتى توفي سنة ٩٢٢هـ¹².
تلامذته: كان للشيخ أبو السعود التلامذة في أنحاء العالم ومن أهمها ما يلي:

1: المولى محمود بن حسن السعدي: "المولى محمود بن حسن السعدي المتوفي سنة تسع وتسعين وتسماية للهجرة 999هـ، فقد أخذ عن المفتي أبي السعود، فقد كان منصفاً في البحث وعلامة في الفنون، ترقى المناصب حتى صار قاضي قضاة حلب"¹³.

2: المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان: "نشأ محبا للعلم مكبا على جلة حامله، فقرأ على المولى المفتي أبو السعود، وعلى كثير من علماء زمانه، وصار مدرسا، ثم عين لتعليم السلطان سليم خان، فعلت مكانته، وارتفع شأنه، وكان مشارك في كثير من العلوم، وقد كتب رسالة تشتمل على فنون خمسة، الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة، ثم دالت دولة عزه فيما بعد، توفي سنة 979هـ، وصلى عليه المفتي القاضي أبو السعود"¹⁴.

3: كمال الدين أحمد: "كمال الدين أحمد المشهور بـ"طاش كبرى زاده" قاضي العسكر أخذ عن والده وعن شيخ الإسلام أبي السعود ثم تولى قضاء حلب ودمشق وكان عالما فاضلا ملما بأصول الدين وفروعه"¹⁵. انظر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، نفحة الريحانة ورشحه طلاء الحانة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو- دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1968م - 1388هـ، الجزء الثالث ص 101.

وفاته:

ارتحل الشيخ - رحمه الله تعالى - من دار الفناء إلى دار البقاء في ليلة الأحد من خامس جمادى الأولى سنة 982هـ، هذا هو ما عليه غالب أهل الترجمة في سنة وفاة أبي السعود¹⁶.

وقال العيدروس: "أنه توفي سنة 952هـ ولكن لم يتعرض إليه أحد من المترجمين"¹⁷. وقد مكث في منصب الإفتاء ثلاثين سنة إلى أن مات - كما تقدم ذكره - فإني أحسب أن أصح القولين هو الأول، ويقوي ظني أن الفارق بين القولين ثلاثين وهي مدة تولية الإفتاء، والله أعلم. ودفن - رحمه الله - بجوار قبر أبي أيوب أنصاري رضي الله تعالى عنه¹⁸.

المبحث الأول

دراسة الجار والمجرور لدى النحاة:

معنى الجر: لغة واصطلاحاً

الجر: لغة:

الجر من "جرر" بين معناه ابن منظور: "الجرّ: معناه الجذب، جرّه يجرّه جرّاً، وجررت الجبل وغيره أجّرتّه جرّاً، والجرّ الشيء انجذب"¹⁹ وأما كلمة انجذب صيغة واحد مذكر من باب انفعال مجردة جذب أي مدّ كما وضع معناه ابن منظور حيث يقول: "الجذب: مدّك الشيء، أي جذب الشيء يجذبّه جذبا أي مده مدا"²⁰.

قال الجوهري: "والجمع جرّ وجرار، والجرّ أيضا: أصل الجبل"²¹.

وكذا يأتي الجر في اللغة العربية بمعنى السحب والوصل، فقد ورد في الحديث بهذا المعنى في وصف الإبل العاملة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صدقة في الإبل الجارة"²².

الجر اصطلاحاً:

وهي حروف تدخل على الأسماء فتجرها، وقد اختلف النحاة في سبب تسميتها²³. وقيل تسمى بحروف الجر لأنها تجر فعلا إلى اسم، نحو: مررت بزيد أو اسما إلى اسم نحو: المال لزيد وكما أنها تسمى حروف الإضافة لأن وضعها على أن تفضي معاني الأفعال إلى الاسماء كما سميت أيضا حروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم فقولك: جلست في الدار "دلّت (في) على أن (الدار) وعاء للجلوس"²⁴.

وتعددت حروف الجارة حسب آراء النحاة بين الثمانية عشر إلى واحد وعشرون كما قال الدكتور عبد الحسين المبارك: "أما أغلب شراح الألفية مع ما ذكره ابن مالك من حيث عددها فجميعهم لم يتجاوزوا عشرين حرفا. وأما سيبويه وأصحابه أضاف على العشرين حرفا واحدا وهي (لولا) إذا وليها الضمير المخفوض بها وبهذا تكون واحدا وعشرين"²⁵. وأما الأخفش يخالفه كما ذكر الأشموني في

كتابه فقال: "وذهب سيبويه إلى أن "لولا" حرف جر إذا وليها ضمير متصل، نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه، فالضماير مجرورة بما عند سيبويه، وزعم الأخفش أنها في موضع رفع بالابتداء، و وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع، ولا يعمل "لولا" كما لا تعمل "لولا" في الظاهر"²⁶.

وقد حصرها ابن عقيل عشرين حرفا في كتابه:

"هاك حروف الجر، وهي: من، إلى
 حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على
 الكاف، والباء، ولعل، ومتى"²⁷

وأما الصطلحات الثلاثة فكلها تؤدي معنى واحد، وهو السحب والترايط، وهذه الصلة المعجمية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يؤكد الترايط والتعلق بينهما؛ لأن المعنى الاصطلاحي بشكل حازم يبتني على المعنى المعجمي.

وقال ابن جني: "إعلم أنّ هذه الحروف، أعنى الباء واللام، والكاف، ومن، وعن، وفي، وغيرها. وإنما جرّت الأسماء من قبل أنّ الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها وتناولها إيّاها كما يتناول غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المعقولين ما يقتضيه منهم لا بوساطة حرف إضافة"²⁸.

وحروف الجر يأتلف الجملة كما قال ابن السراج: "تربط في الجملة ما قبلها بما بعدها، فتربط الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء"²⁹.

كما أنّ حروف الجر إنما هي حروف واسطة بين ما قبلها وما بعدها، وهي في الوقت ذاته تؤدي معنى هذا المعنى يكون فيما بعدها، وهو العلاقة الدلالية التي تربط بينهما فحروف الجرّ من الناحية التركيبية قد يقدم عليها اسم وقد يقدم عليها فعل، ولكنه لا يليها إلا الاسم فقط، والجر خاص بالأسماء هذا إلى جانب الرابطة الدلالية التي ذكرناها"³⁰.

المبحث الثاني

الاسم المجرور ما يحتمل الرفع لدى أبي السعود

هذا المبحث يتناول الأسماء المجرورة التي تحتمل الرفع لدى أبي السعود في تفسيره وهنا نماذج عديدة ولكن لمقتضى البحث يكتفى بذكر ثلاثة نماذج هامة، وهي ما يلي:

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)³¹

محل الاستشهاد:

هنا الكلام في كلمة "المَتَيْنُ" بين أبو السعود في كلمة "المَتَيْنُ" الرفع والجر وأما الاحتمال الرفع فبين فيه وجوه تالية:

الاحتمال الرفع: تعرض أبو السعود إلى أربعة من الوجوه في احتمال الرفع.

- **الوجه الأول:** يحتمل أنه مرفوع على أنه نعت لكلمة الرّزاق. فمعناه: الرزاق منعوت، والمتين نعت له. فيكون التقدير: إن الله هو الرزاق المتين ذو القوة.
- **الوجه الثاني:** يذكر أبو السعود بكلمة "أو" فيقول أو نعت "لِذو" و "ذو" منعوت، و "المتين" نعت له فيكون التقدير: هو الرّزاق ذو المتين.
- **الوجه الثالث:** هو بين أنه خبر بعد خبر فيكون كلمة "الرّزاق" خبر أول لمبتدأ مذكور "هو"، و"المتين" خبر ثان له.
- **الوجه الرابع:** هو بين الوجه الرابع فقال: أنه خبر لمضمر ولكن لم يتضح أبو السعود هذا الوجه جلياً³².

الاحتمال الجر: تعرّض أبو السعود إلى احتمال الجر بصيغة المجهول فقال: "وقرئ بالجر على أنه وصف للقوة"³³. فتكون كلمة "القوة" مجرورة بالإضافة، وكلمة "المتين" صفة لها فلذا هو في محل الجر. وهذا القول ضعيف لديه.

القول المختار لدى أبي السعود في إعراب المتين:

اعتبر أبو السعود من الإعرابين المذكورين هو الاحتمال الأول وهو الرفع ليس الجر لأنه ذكر لاحتمال الرفع أربعة توجيهات فهذا يدل على رغبته الغالبية. والثاني ترك الاحتمال الجر ولم يتعرض إليه شيئاً فلذا الأنسب عنده الاحتمال الأول أما التوجيهات الأربعة كلها لتأييد المعنى وتوثيقها فلا يتغير به هدف المعنى بتغير الوجوه. وأما أبو السعود اعتمد هنا على معظم نخاة القدماء كما يوجد منهم السمين الحلبي هو يعتبر احتمال الرفع ويذكر أقوال النحاة كذلك فقال: "وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش "المتين" بالجر فقيل: صفة للقوة، وإنما ذكر وصفها لكون تأنيثها غير حقيقي. وقال ابن جنى هو خفض على الجوار كقولهم: هذا جحر ضبٍ خربٍ يعني أنه صفة للمرفوع، وإنما جُرّ لما جاور مجرورا. وهذا مرجوح لإمكان غيره، وجرّ الجوار لا يقبل إلا عند الحاجة"³⁴.

رأي الباحث: والذي يظهر للباحث أنه يتبع هنا على رأي الجمهور وهو الرفع بناء على الوجوه المذكورة للرفع فيكون في معناه السدادة والقوة والمتانة. وأما الجر فلا ينبغي هنا الاعتبار له وهذا هو وجه فقط ولا مساع له الاعتبار به.

قال تعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)³⁵

محل الاستشهاد:

(مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

من حرف جار "رب" اسم مجرور مضاف، العلمين مضاف إليه والجار والمجرور فلا بد من اتصالهما فهو يحتمل أوجهها من الإعراب. و أبو السعود بيّن الاحتمال في تعلقه كما هو ذكر وجهين في بيان إعرابه.

الاحتمال الأول: يحتمل الجار والمجرور أنه متعلق بمضمر تقديره كائنا أي كائنا من رب العلمين، فهذا ستكون حال من الضمير المجرور في "فيه". يعني في "لا ريب فيه" فهنا ضمير بارز مرفوع منفصل مجرور بحرف الجر وأما كلمة "فيه" ذو الحال و "من رب العلمين" حال منه. فبناء على هذا أبو السعود يشير إلى أنه في محل النصب على الحالية.

ويستند أبو السعود إلى أن المتعلق للجار والمجرور هو المضمرة والمقدر؛ وهذا لأنه يرد على من يجعلون له أن متعلقه كلمة "تنزيل" كما هو يصرح به قائلا: "لا بتنزيل لأن المصدر نزل تنزيلًا من باب "فعل" والمصدر لا يعمل فيما بعد الخبر"³⁶.

الاحتمال الثاني: وقد أشار أبو السعود لبيان الاحتمال الثاني دون أي التفصيل ورجحه فقال: "والأوجه حينئذ أنه الخبر"³⁷. فثبت من كلامه أن هناك احتمالات مختلفة ولكن الأوجه منهم أنه خبر.

القول المختار لدى أبي السعود:

اتبع أبو السعود هنا أبا حيان كما قال: "ويحتمل أن يكون "تنزيل" مبتدأ، و"لا ريب فيه" خبر، و"من رب العالمين" حال كما تقدم. ولا يجوز على هذا أن يتعلق بتنزيل؛ لأن المصدر قد أخبر عنه. ويجوز أن يكون الخبر "من رب العالمين"، و ريب من الكتاب، وأن يكون خبر بعد خبر. والذي اختاره أن يكون "تنزيل" مبتدأ، و "لا ريب" اعتراض، و "من رب العالمين" خبر"³⁸.

رأي الباحث:

اتبع الباحث هنا رأي أبي السعود وهو الخبر. وأما الحال فهو يكون احتمالاً فقط، وذلك يستلزم التقدير وأما اعتبار ذو الحال فهو ليس بسديد. وأما الخبر فسيكون مباشرة خبراً لـ "ألم".

قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)³⁹

محل الاستشهاد:

"على" حرف جار "العرش" اسم مجرور بحرف الجر، "استوى" فعل ماضٍ، فهنا "عَلَى الْعَرْشِ" الجار والمجرور يمتثل وجهين من الإعراب.

الاحتمال الأول: يمتثل أنه خبر لمبتدأ محذوف كما قال أبو السعود: "الجار والمجرور أي على العرش" خبر لمبتدأ محذوف⁴⁰. والسمين الحلبي يذكر الاحتمالين بينما يؤيد هذا بكلمة أو فيقول: "والجملة من قوله على العرش استوى خبر لقوله "الرحمن" على القول بأنه مبتدأ، أو خبر مبتدأ مضمّر إن قيل: إنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ مضمّر"⁴¹.

وأما قبله كلمة "الرَّحْمَنُ" مرفوع على المدح أي هو الرحمن وقد قرئ بالجر على أنه صفة صريحة للموصول في الآية السابقة "ممن خلق الأرض والسموات العلى"⁴².

وأبو السعود اتبع هنا السمين الحلبي لأنه يقول: والجملة من قوله "عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" خبر لقوله "الرحمن" على القول بأنه مبتدأ، أو خبر مبتدأ مضمّر إن قيل: إنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ مضمّر"⁴³.

الاحتمال الثاني: تناول أبو السعود الاحتمال الثاني لكلمة "على العرش" أنه خبر بعد خبر كما هو يقول: "وقد جوّز أن يكون خبراً بعد خبر"⁴⁴. أي المبتدأ "هو" وكلمة "الرحمن" الخبر الأول، و أما "عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" جار مجرور جملة اسمية خبر ثان.

وبعض المفسرين أضافوا الاحتمال الحالية على الرفع والجر كما يقول ابن عاشور: وجملة "على العرش استوى" حال من "الرحمن" أو خبر ثان على المبتدأ المحذوف"⁴⁵.

القول المختار لدى أبي السعود:

اختار أبو السعود من بين الاحتمالين هو الأول وهو الجار والمجرور مرفوع بناء على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو الرحمن عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. فتكون هنا كلمة "هو" مبتدأ، والجملة "على العرش استوى" خبر له.

والثاني: إنه بين الاحتمال الثاني بصيغة المجهول وهو أشار إلى ضعف قائله فلذا الأنسب لديه الاحتمال الأول وهو المرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف (هو).

المبحث الثاني: الاسم المجرور في ما يحتمل النصب لدى أبي السعود

(1): قال تعالى: (أَيُّسُونَ أَمَّا تَمُدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ) ⁴⁶

محل الاستشهاد:

[مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ] "من" حرف جار "مال" اسم مجرور يحتمل أوجهها من الإعراب.

الاحتمال الأول: قال أبو السعود إنّ "ما" في " أَمَّا تَمُدُّهُمْ " اسم موصول وهو في محل النصب على أنه مبينٌ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ بيان له فيكون الجر في حكم "ما" كما هو منصوباً بأنّ فيكون المجرور في حكمه لأن حكم الإعراب بين الصلة والموصول تظهر في اسم الموصول وهو النصب. ولكن خالفه محي الدين الدرويش قائلًا: "أن ما موصولة وجملة نمدهم صلة لها و " مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ " حال من الموصول" ⁴⁷.

الاحتمال الثاني: أشار أبو السعود إلى احتمال الخبر حينما يفسر إعرابه حتى يرد على الخيرية كما قال: "مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ" بيان لها لا خبر؛ لأنّ في مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ وإنما الخبر قوله تعالى [نسارع لهم في الخيرات] ⁴⁸. فيكون الخبر جملة فعلية لأن.

ويبدو من كلامه أن هنا الاحتمال الثاني أنه خبر لأنما كما ورد لدى أبو السعود.

القول المختار لدى أبي السعود:

اختار أبو السعود من الاحتمالات المذكورة في إعراب " مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ " هو البيان، والبيان تكون في حكم المبين فيكون إعرابه النصب على الاسمية لـ "أن"، وما اسم موصول مبينٌ في محل النصب على الاسمية لـ "أن" مشبه بالفعل و" مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ " بيان له فلزم إعرابه كحكم المبين وهو ما في محل النصب على الاسمية. وأبو السعود اتبع هنا ابن عاشور كما هو يرى أنه بيان لما الموصولة ولم يتعرض إلى أي الاحتمال الآخر لديه.

(2): قال تعالى: (فِيهَا فَآكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) ⁴⁹

محل الاستشهاد:

فِيهَا فَآكِهَةٌ يحتمل وجهين من الإعراب، و "في" حرف جار "ها" ضمير مرفوع منفصل مجرور بحرف الجر وهما متصلان فيما بينهما ولا ينفصلان أصلاً، فالعلماء اختلفوا في بيان إعرابه كما أبو السعود بين الاحتمالين فقط ورجح منها كذلك.

الاحتمال الأول:

إنه مستأنف بناء على أنه مساق لتقرير ما استفادته من الجملة السابقة على تكوين الأرض موضوعة لمنافع الأنام والبشر.

الاحتمال الثاني:

"فيها" حال مقدرة من الأرض، وأما "فاكهة" مرفوعة على الفاعلية⁵⁰. والتنوين لمعونة المقام للتكثير أي فيها ضروب كثيرة مما يتفكّه به⁵¹. وقد بين تنكيه الإمام الرازي ووضّحه كما قال: "والتنكير للتكثير، أي كثيرة كما يقال لفلان مال أي عظيم، وقد ذكرنا وجه دلالة التنكير على التعظيم وهو أن القائل: كأنه يشير إلى أنه عظيم لا يحيط به معرفة كل أحد فتنكيه إشارة إلى أنه خارج عن أن يعرف كتبه"⁵².

وقد وسّع دائرة الحال العلامة الألوسي فقال: "قيل: هو حال من الأرض كما هو أبو السعود بينه ولكن أضاف عليه احتمال آخر وهو أن يكون حال من ضمير الأرض"⁵³. يقصد به أن ضمير الأرض هو ضمير المنفصل في "والأرض وضعها" أي وضع الأرض. فضمير (ها) ذو الحال و"فيها" حال منه.

الاحتمال المختار لدى أبي السعود:

اختار أبو السعود من الاحتمالين هو الاحتمال الثاني لأنه صرح بنفسه كما هو يقول: "والأحسن حينئذ أن يكون الحال هو الجار والمجرور"⁵⁴.

الاحتمال الثالث: ولكن خالفه محي الدين الدريويش حيث يقول: "فيها الجار والمجرور خبر مقدم، وفاكهة مبتدأ مؤخر"⁵⁵.

رأي الباحث:

والذي يظهر للباحث فهو لم يرتض هنا من رأي المختار لأبي السعود لأنه جعله فيها الجار والمجرور حال، ومعظم العلماء بينوا كذلك أنه حال من الأرض، وفاكهة مرفوعة على الفاعلية رغم أنها كلمة نكرة لكن هي أعرف المعارف.

فالباحث يتبع هنا على رأي محي الدين الدريويش لأنه يعتبر أن الجملة متكونة من "فيها فاكهة" و هي جملة مستقلة ولها علاقة بما قبلها مع بقاء استقلالها. وأما من يجعلها (فيها) الجار والمجرور حال، وفاكهة مرفوعة على الفاعلية فيقع فيها الانفصال لأن "فيها" جار ومجرور يتعلق بما قبلها وفاكهة

مرفوعة على الفاعلية لدى أبي السعود فهو لم يشير إلى فعله المقدم به. فالغرض من إعرابه أن يكون جملة مستقلة يعني [فيها فاكهة] جملة اسمية حال من الأرض.

(3): قوله تعالى: (أَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)⁵⁶.
محل الاستشهاد:

موضع الاحتمال هنا " مِنْ بَرَدٍ "

بين النحاة في بيان موقع الجار والمجرور متكون من "من" حرف جار و "برد" اسم مجرور.

الوجه الأول:

الجار والمجرور هنا في محل النصب لأنه مفعول لـ "يُنَزِّلُ"، وقال أبو السعود: "إن من" للتبعية والأوليان لابتداء الغاية والثاني في الأوليين يكون البدل من، في "من برد" أي ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها بعض برد"⁵⁷.

الوجه الثاني:

إنه في محل الجر لأنه بيان للجبال وذكر هذا الوجه أبو السعود بكلمة "قيل"، وقيل: المفعول محذوف ومن بَرَدٍ بيانٌ للجبال أي ينزل مُبتدأً من السَّمَاءِ من جبالٍ فيها من جنس البرد برداً"⁵⁸.

الوجه الثالث:

إنه في محل النصب لأنه بيان للجبال و"جبال" مفعول ينزل أي ينزل من السماء بعض جبال كائنة فيها من برد أي مشبهة بالجبال في الكثرة.⁵⁹ ويكون البيان في حكم المبين.

الإعراب المختار عند أبي السعود

ذكر الإمام أبو السعود الاحتمالات الثلاث ورجح منها الاحتمال الأول. وهو لعدة وجوه.

أولاً: أنه صرح بقوله: "والأول أظهرٌ لخلوه عن ارتكاب الحذف والتصريح ببعضية المنزل"⁶⁰.

الثاني: هو تقدم بذكره على بقية الاحتمال كما هو طريقة المعتاد.

الثالث: إنه صرح بكلامه: "الأول أظهر لخلوه عن ارتكاب الحذف والتصريح"⁶¹ وأما الاحتمالات الأخرى فلا بد من جوازها من الحذف والتقدير وتغير المواقع للكلمات فأما الوجه الأول فلا يحتاج إليه. وكما قلنا سابقاً أن الحذف والتقدير أفضل منها التصريح في النص.

(4): قوله تعالى: (لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)⁶²

محل الاستشهاد:

هنا الاحتمال في إعراب " مِّنْ فَوْقِهِمْ "

وقد بين أبو السعود ثلاثة من الاحتمال في بيان إعراب " من فوقهم " بينما اختار واحد منهم. الاحتمال الأول: يحتل " من فوقهم " أنه متعلق بمحذوف⁶³، وهو لم يتعرض إلى الفعل المحذوف ولم يقرر له بل تركه مطلقا فيمكن أنه من أفعال الخاصة أو من أفعال العامة. الاحتمال الثاني: وقد بين الشيخ أبو السعود أنه يحتل النصب على أنه حال من ظلل فيكون " ظلل " ذو الحال.

الاحتمال الثالث: تعرض أبو السعود إلى الاحتمال الثالث فقال: إنه حال من الضمير في الظرف المقدم لهم⁶⁴.

القول المختار لدى أبي السعود:

اختار القاضي أبو السعود من بين الاحتمالات المذكورة هو الاحتمال الثالث كما هو صرح به: والأظهر أنه حال من الضمير في الظرف المقدم ومن النار صفة لظلل أي لهم كائنة من فوقهم ظلل كثيرة ومتراكبة بعضها فوق بعض كائنة من النار⁶⁵.

وقد وافق الشيخ أبو السعود السمين الحلبي في كون المتعلق بالظرف المقدم " لهم " إلا أن الشيخ أبا السعود لم يصرح بالمتعلق، بينما السمين الحلبي صرح بالمتعلق حيث قال: " وإما متعلقا بما تعلق به الخبر " أي لهم⁶⁶.

نتائج البحث

توصل الباحث خلال كتابة هذا المقال ودراسة تفسير أبي السعود إلى النتائج التالية:

- 1- إن لأبي السعود آراء مختلفة في مواقع إعرابية للكلمات، إنه خالف أحيانا، ووافق أحيانا أخرى، فيما خالف فذكر ما كان يراه صوابا وأثبت موقعه.
- 2- ركز أبو السعود على الجانب النحوية والبلاغية.
- 3- تبين الكثير من المواقع الإعرابية للكلمات والجمل وحاول بناء المعنى عليها والاستدلال على موقفه من الإعراب الراجح فيما يمثل أكثر بالسياقات اللغوية وغير اللغوية معا.

- 4- استخدم المصطلحات العديدة لاختيار رأيه وهي (الأصح، الأولى، الأوفق، وهذا هو الوجه، وليس هذا، فإنه عار، وليس بسديد، ولا هذا).
- 5- أحيانا يذكر رأيه المختار دون أن يصرّح به بل يتابع النحاة الأخرى بكلمة، وقيل، ومجوز (هذه النتائج التي انتجها الباحث وأشكر الله تعالى على توفيقه لكتابة هذا البحث، وما في هذا البحث من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يرزقني علما نافعا، وأن يجعل جهدي خالصا لوجهه الكريم).

الحواشي

- 1- Al-baghdadi, Ismaeel bin muhammad albabani, hadiat al-aarifin asma-almualifeen wa Aasaar al-musannafeen, Dar alfikr al-qahira, 1992, V-2, P-81
- 2- Al-havee, shihab aldiyn bin abdullh (626 hijra),V-4, P (95-96)
- 3- khair ul-uddeen al-Zarkali, Al'Aalam, Dar al Elm lilmalayeen,V-57,P-59, Kuhala, Umar Raza, Mujam almuallifeen, muasasat alrisalati, ta1, 1414h 1993m, V-3, P-693
- 4-Al-Zahabi, Dr. Muhammad Husain, al-Tafsir Wa-lmuffassiroon, Dar al-Kutub al-hadith, al-tabgha al-sanial 1396 hijra -1976, huqooq al-tabgha mahfuzatun, V-1, P-345
- 5 -Kuhala, Umar Raza, Mujam almuallifeen tarajim musanafi kutub al-arabiat, Dar 'ihya' alturath al-arabi bairut -lubnan, huquq al-tabat mahfuzatan, 1336h, 1957m V-3, safa 693.
- 6 -Al-ukari, ibn al-eimad Abdul hayi bin Ahmad bin Muhammad, shazarat al-zahab fi 'akhbar min zahab, Dar ibne kaseer dimashq - Bayroot, jamee Al-haqooq mahfuzatun li-alnaashir, altabaght Al'uoolaa,1406h, 1986m V-8, P-299.
- 7- Al-Masdar nafsaho. V-8,-P-288.
- 8 -Al-ukari, ibn al-eimad Abdul hayi bin Ahmad bin Muhammad, shazarat al-zahab fi 'akhbar min zahab,V-8.P-398. Nuwaihez, ibn aadil, wa-muejam al-muffassireen, V-2, P-625-626, muasasat nuayhad althaqafiati, altabeat althaaniati: 406h 1986m.

- 9- Al-laknawee al-hindi 'abu alhasanat, Muhamad abdulhayi, alfawayid albahiat fi Tarajum al-hanafiat, altabat al'uoolaa, matba ath al-saghadat, P-81-82.
- 10- Al-taashakibari zada, 'ahmad bin mustafaa bin khalil, shaqaiq al-nughmania min ulama al-dawlat al-uthmania, maktabat Dar al-kutub al-zaahiriya be-dimashq, P-197.
- 11 - Al-liknawi, al-fawayid al-bahiat fi tarajim 'abi al-hasanat, P-89.
- 12 - shaqaiq alnuemaniyat min eulama' al-dawlat aluthmania P-197.
- 13 - Al-Zahabi, shazarat alzahab, V-8, P-514.
- 14 - Ibn bali, al-eqdulmanzum fi zikre-aafazile al-roum, P-407.
- 15 - Muhammad amin bin fazlullah bin muhib ul-deen, nafhat al-rehanat, tahqeequ: abdul fattaah muhamad alhalu- Dar ihya al-kutub al-erabiat, al-taba at al-uoolaa, 1968m - 1388hi, V-3, P-101.
- 16 - Alghazi, najm aldeen (1061hijra) al-kawakib al-saairat bi'aeayan almiyat al-aashirat, Bairout 1959, V-3,P 33, Wanzur: Haji khaleefa, kashf al-zunnoon, V-1, P-65, kuhala, mujam al-muallifina, ja3, sa693,
- 17 - Al-aidaroots, P-319
- 18 -Almarjagh nafsuhi, P-321, Al-zarkali, al'aghlaam, V-07,p-59
- 19- Al-ifriqee,'abu alfadl muhamad bin mukram bin manzur al-mutawafaa sanat 711hi, lisan al-arab, manshurat muhamad ali baydun, Dar al-kutub ali-lmiyat bayrut- lubnan, al-taba al-Uoolaa:2003,1424h jamie al-huquq mahfuzatun, V-4, P-126
- 20 - Al-Masdar nafsuh V-1, P-258
- 21- Al-jawhari, 'Ismaeel bin hamad, al-saehaah tajullughat wasihah alarabiat, (almutawafi: 393hijra) tahqeeq: Ahmad abdul Ghafoor attar, Al-naashir: Dar al-eilm lil-malayin - bairoot. Al-taba : al-raabighat 1407h - 1987mV-2, P-611.
- 22- Abu Ubaida alqasim bin salam, kitab al'amwal sharh abdul ameer ali mihna, taba 1988m Dar al-hadatha, bairoot lubnan, P-371.
- 23- Al-Uqaili, abdullah ibn aqeel, sharah ibn aqeel qadi alqudaat baha' al-deen, al-misrii, al-hamdani al-mawlud fi sanat 698 waltuwafiy fi sanat 769 min alhijrat ela 'alfiat bin malik al-mawlud fi sanat 600 walmutawafaa fi sanat 672 min al-hijrati, nashr watawziegh Dar al-turath al-qahira, altabaghat al-thaaniyat,V-2, P-234.
- 24 - Mahmud saeed, huroof almaani bayn daqaiq al-Nahw wa-lataif al-fiqh,

- 25 -Hawliat kuliyyat al' insaniaat wa-uloom al ijtimaiat, al-adad al-hadi ashhr, 1409h 1988m, huroof aljarr madhahib al-nuhaat fi istemaliha, abdulhusain al-mubarak, al'ustadh bikuliyyat al'adab bi-jamiat albasra.
- 26 -Al'ashmuni, ala 'alfiat ibn Malik al-musamma manhajul masalik ila alfiat bin malik, tahqeeq: muhamad muhi al-deen abdulhameed, Dar al-kutub alilmiat, bairoot, lubnan. altaba al'uoolaa: 1375h,1955m, jamie al-huqooq mahfuza, V-2, P-59.
- 27- Sharah ibn aqeel ala 'alfiat bin malik qadi alqudaat baha' al-deen, al-misrii, al-hamdanii almawlood fi sanat 698 waltuwafiy fi sanat 769 min alhijrat ela 'alfiat bin malik almawlood fi sanat 600 walmutawafaa fi sanat 672 min al-hijrati, nashr watawziegh Dar al-turath al-qahira, altabaghat al-thaaniat, V-3, P-352.
- 28- Abu al-fatah, uthman ibne jinaa al-wasli almutawafee 392ha, siru sina -at al'ierab, altabghat al'uoolaa 1405hi, 1985mi, Dar al-kutub aleilmiat - bayroot lubnan, V-1,P-135.
- 29- Ibn al-siraj, al'wusli fi al-nahu, V-1 P-497.
- 30- Ibrahim barakat, al-nahw al-arabi, V-4, P-208
- 31- Surat al-zaariat al-ayat 58.
- 32- Al-imadi, Muhammad bin Muhammad, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem, tahqeeq abdul qadir ataa, maktabat al-riyad al-hadith bil riyad, jameeghul huquq mahfuzatn lilnaashir. V-6,P-211.
- 33 - Al-masdar nafsahio.
- 34 -Al-sameen alhalbi, ahmad bin yusaf, al-durr almasoon fi uloom al-kutub al-maknoon, almutawafaa sanat 756h tahqeeq: Dr 'ahmad muhamad alkhrrat al'ustadh almusharik bijamieat al'imam muhamad bin saood al'islamiat almahad al- aalie lildawlat al islamiat - almadinat almunawarati., V-10, P-60.
- 35 -Surat al-sajda al-ayat 02.
- 36- Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem,V-5,P305.
- 37 -Unzor: Al-masdar nafsato.
- 38 -Unzor: Al'andalusi, 'abu hayan, albaahr almuheet, almutawaffa sanat 745h, dirasa wa tahqiq wa taleeq alshikh 'ahmad aadil al-mawjood, wa alshikh muhamad nowaihed, Dar al-kutub al-ilmiat bayroot - lubnan. jamee al-huqooq mahfuzat li-Dar al-kutub al-ilmiati,tabgha al'uoolaa 1413h 1993m, V-9, P-114.

- 40 - Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem,V-9.P-24
- 41 -Al-sameen alhalbi, ahmad bin yusaf, al-durr almasoon fi uloum al-kutub al-maknoon, almutawafaa sunat 756h, V8, P-13
- 42 - Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem,V-9.P-24
- 43 - Al-sameen alhalbi, ahmad bin yusaf, al-durr almasoon fi uloum al-kutub al-maknoon, almutawafaa sunat 756h, V8, P-13
- 44 - Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem,V-9.P-24
- 45 - Ibne- Aashoor, muhammad al-Tahir, al-tahreer wa-altanweer, Aldaar tunusiat lilnasher jamee al huqooq mahfuzat lilnaashir,V-9,P24
- 46 - Surat al-muminoon, al-ayat55.
- 47 -Al-ukbari, al-darwish, 'irab alquran wa-bayanuhu, Dar ibn kathir liltibaat walnasher waltawzeeh, bayroot, altabaat al salesa 1412 hi, 1992m, V-8, P-522. Wan zur: Aldarwaish, 'irab alquran wabayano, V-8, P-169.
- 48 -Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem, V-5, P6.
- 49 - Surat Al-rahman, alayat11.
- 50 - Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem, V-8,P178.
- 51 - Al-aloosee, shihab al-deen al-said mahmmad, ruhul maani fi tafsir alquran al-azim wal sabul uthmani, Dar alkitub al-ilmiaat bayrut lubnan, jamie huquq mahfuzat lildaar al-kutub al-ilmiaat, bayrut altabat al'uoolaa 1415h1994m, V-14, P-102.
- 52 -Al-raazi, fahruldeen, (Al-tafsir al-kabeer aw mafateehul ghaib), almutawafee 544-603, Dar al-kutub al-ilmiaat, bayroot - lubnan, tabgha 1, 1421hijra, huqooq al-tabgha mahfoozat lilnaashir, al-tabghat al'uoolaa 1401h-1981V-15, P-62.
- 53 -almasdar nafsahu.
- 54-Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem, V-8, P178. Wannzor: Al-sameen alhalbi, ahmad bin yusaf, al-durr almasoon fi uloum al-kutub al-maknoon, V-10,P-158 Wannzor: Aldimashqee alhumbali, amru aibn ali ibn adil, al-lubab fi ulum al-kitab, almutawafi bad al-sanat 880h, tahqiq wataleeq alshaikh adil 'ahmad Abdul mawjud, alshaikh ali muhammad mueawad, V-18, P-303,
- 55 -Al-Darwaish , Irabul Quran wa bayanohoo. V6, P-698

- 57 -Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem V-5,P-65.
- 58 -Almasdar nafsahu.
- 59 -Almasdar nafsahu.
- 60 -Almasdar nafsahu.
- 61 -Almasdar nafsahu
- 62 -Surat al-zumar, al-aayat 16.
- 63 -Al-imadi, 'irshad al-aql alsaleem 'ila mazaya al-Quran al-kareem.V-6,P16.
- 64 -Almasdar nafsahu.
- 65 -Almasdar nafsahu.
- 66 -Al-sameen alhalbi, ahmad bin yusaf, al-durr almasoon fi uloum al-kutub al-maknoon, almutawafaa sunat 756h, V8, P-13